شياء اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وحديث من سن في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم
شيء رواه مسلم **وفي** شرح القسطلاني من رواية البخاري عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس تقتل
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها **وربما قال** سفيان راوي
الحديث كفل من دمها اي نصيب من دمها لانه اول من سن القتل اولا
على وجه الارض من بني ادم **وفي الحديث** الحث على اجتناب البدع
والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة انما تهاون بها لخفة
امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم
من عمل بها من مفسدة اذ كان الاصل في احداثها **وقال** تعالى ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية
وفي من وجهان احدهما ان من زايدة وهو قول الاخفش اي واوزار
الذين يضلونهم بغير علم والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدر
ابو البقا مفعولا محذوف وهو صفته اي واوزارا من اوزارهم ولا بد
من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه يستلزم
تخصيص الاوزار بغير الاتباع وهو غير جايز لقوله عليه السلام من غير
ان ينقص من اوزارهم شيء لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع
قال ابو حيان والذي لبيان الجنس لا تتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار
التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا
في التقدير بغير علم حال من مفعول يضلونهم اي يضلونهم من لا يعلم
انهم ضلال قاله الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه المحدث عنه
واول الكلام قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم اي لهؤلاء
الكفار واساطير الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام
في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزارهم كاملة
وبعض اوزار او واو زار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال
لان المضل والضال شريكان انتهى كلام القسطلاني رحمه الله تعالى
وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **قال** الزجاج هذا في
صحفهم ايضا ومعناه ليس للانسان الا جزاء سعيه ان عمل خيرا جوزي خيرا
وان عمل شرا جوزي شرا **وقد** اختلف العلما في هذه الاية على ثمانية
اقوال ذكرها في المنهج شرح المجمع عن الغاية وذكر هاغيره **الاول**

انها

انها منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الاية
فادخل الابنا الجنة بصلاح الابا قاله ابن عباس وعليه للفخر اعتراض
من حيث ان الاية خبر والاخبار لا تنسخ الا ان يكون الخبر في معنى الامر
والنهي **وقال الكمال** ابن الهمام والجواب ان الاية وان كانت ظاهرة
فيما قالوه يعني المعتزلة لكن يحتمل انها نسخت او هي مقيدة وقد ثبت
ما يوجب المصير الى ذلك وهو تضحية النبي صلى الله عليه وسلم عن امته
وذكر الكمال عدة طرق له فلا يبعد ان يكون القدر المشترك وهو تضحية
عن امته مشهورا يجوز تقييد الكتاب به وكذا ما في الكتاب من الامر
بالدعا للوالدين واستغفار الملايكة للمومنين قطع في حصول الانتفاع
بعمل الغير بخلاف ظاهرها فقطعنا بانتفاء ارادة ظاهرها على صرافة فيتقيد
بما لم يهبه العامل وهو اولى من التسبيح **اما اولا** فلانه اي التقييد اسهل
اذ لم يبطل بعد الارادة **واما ثانيا** فلانها من قبيل الاخبارات ولا يجري
النسخ في الخبريات **والثاني** ان ذلك كان لقوم ابراهيم وموسى فاما
هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم قاله عكرمة واستدل بقول
النبي صلى الله عليه وسلم للتي سالته ان ابي مات ولم يحج قال حجي عنه
وقال الكمال ابن الهمام رحمه الله هذا موجه الى تقييد الاخبار لا النسخ
اذ حقيقته ان يراد المعنى ثم يرفع ارادته وهذا تخصيص بالارادة بالنسبة
الى اهل تلك الشرايع ولم يقع نسخ لهم ولم ترد الاخبار ايضا في حقنا ثم نسخ
انتهى **والثالث** ان المراد بالانسان هاهنا الكافر واما المومن فله ما سعى
وما سعى له قاله الربيع بن انس **والرابع** انه ليس للانسان الا ما سعى من
طريق العدل فاما من طريق الفضل فيجوز ان يزيده الله تعالى ما شاء قاله الحسن
بن الفضل **والخامس** ان معنى ما سعى ما نوى قاله ابو بكر الوراق بدل على
صحة هذا القول ما روي في الحديث ان الملايكة تصف كل يوم بعد العصر
بكبتها في الدنيا فينادي الملك الذي تلك الجمعة فيقول الملك عز وجل
ما كتبت الا ما عمل وينقول الله عز وجل لم يرد به وجهي وينادي الملك الذي
اكتب لفلان كذا فيقول الملك وعزتك وجلالك انه لم يعمل ذلك فيقول
الله عز وجل انه نواه انه نواه **والسادس** ليس للكافر من الخير الا ما عمل
في الدنيا فيثاب عليه فيها حتى لا يبقى له في الاخرة خير ذكره الثعلبي **والسابع**
ان اللام في قوله للانسان بمعنى عليه تقديره ليس على الانسان الا ما سعى
وقال الكمال هو بعيد من ظاهر الاية ومن سياقها فانها وعظ للذي
تولى واعطى قليلا واكدى **والثامن** ان ليس له الا سعيه غيره ان
الاسباب مختلفة فتارة يكون سعيه في تحصيل الشيء بنفسه وتارة
يكون سعيه في تحصيل سببه فيكون سببه مثل سعيه في تحصيل فراته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)